

الرحمة

<"xml encoding="UTF-8?>



من الوجوه والنظائر التي وردت في القرآن الكريم بمعانٍ متعدّدة. الرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم. وقد تُستعمل تارةً في الرقة المجرّدة، وتارةً في الإحسان المجرّد عن الرقة. وإذا وُصف بها الباري سبحانه فليس يُراد بها إلّا الإحسان المجرّد دون الرقة⁽¹⁾.

ومن المعانٍ التي وردت فيها «الرحمة» في القرآن الكريم:

1 - الرحمة بمعنى الإسلام ، ومن ذلك قوله تعالى: يُدخلَ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ⁽²⁾ يعني في دينه الإسلام⁽³⁾.

2 - الرحمة: النبوة⁽⁴⁾، ومنه قوله تعالى: وَاللَّهُ يَخْتُصُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ⁽⁵⁾.

3 - الرحمة: المطر⁽⁶⁾، ومنه قوله سبحانه: يُرِسِّلُ الرِّياحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ⁽⁷⁾.

4 - الرحمة: التوبة، ومن ذلك قوله تعالى: «فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ»⁽⁸⁾، أي لو لا أنّ الله تفضّل عليكم بالتوبة بعد نكثكم الميثاق⁽⁹⁾.

5 - الرحمة: إمهال العاصين وتأخير العذاب إلى يوم القيمة⁽¹⁰⁾، ومنه قوله تعالى: كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا زَرِيبَ فِيهِ⁽¹¹⁾.

6 - الرحمة: ثواب الآخرة والجنة⁽¹²⁾، ومنه قوله عزّوجلّ: وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضُتْ وُجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خالدون⁽¹³⁾.

7 - الرحمة: العافية، ومنه قوله تعالى: إِنَّ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفُاتُ ضُرُّهُ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةِ⁽¹⁴⁾ يعني بعافية⁽¹⁵⁾.

8 - الرحمة: اللطف والتوفيق، ومنه قوله عزّوجلّ: وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً⁽¹⁶⁾ أي من عندك لطفاً نتوصل به إلى الثبات على الإيمان⁽¹⁷⁾.

9 - الرحمة: النعمة، ومنه قوله تعالى: ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَا⁽¹⁸⁾ أي نعمة ربك⁽¹⁹⁾.

10 - الرحمة بمعنى القرآن، ومنه قوله عزّوجلّ: وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا⁽²⁰⁾ قيل: رحمة القرآن⁽²¹⁾.

11 - الرحمة: العفو والمغفرة والإنعم⁽²²⁾، ومنه قوله تعالى: إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ⁽²³⁾.

1 - المفردات، للراغب الإصفهاني. 191

2 - الشورى: 8. الإنسان: 31.

- 3 - تفسير مجمع البيان، للطبرسي. 34:9
- 4 - تفسير مجمع البيان 1:344. قاموس القرآن للدامغاني. 200
- 5 - البقرة: 105.
- 6 - تفسير مجمع البيان 4:665. قاموس القرآن. 200
- 7 - الأعراف: 57.
- 8 - البقرة: 64.
- 9 - تفسير مجمع البيان. 1:263.
- 10 - تفسير مجمع البيان. 3:431.
- 11 - الأنعام: 12.
- 12 - تفسير مجمع البيان 2:809. قاموس القرآن. 199
- 13 - آل عمران: 107.
- 14 - الزمر: 38.
- 15 - قاموس القرآن. 201.
- 16 - آل عمران: 8.
- 17 - تفسير مجمع البيان. 2:703.
- 18 - مريم: 2.
- 19 - قاموس القرآن. 200.
- 20 - النساء: 83.
- 21 - تفسير مجمع البيان. 3:126.
- 22 - مجمع البحرين، للطريحي 2:686. تفسير مجمع البيان 4:430 و 4:662.
- 23 - الأعراف: 56.